الإنهاك النفسي وعلاقته بالاتجاه نحو الهجرة لدى عينة من الطلبة الجامعيين الفلسطينيين في مخيمات النزوح

د. توفيق محمد شبير *

أ. علاء ماهر الشافعي **

الملخص

هدفت الدراسة إلى بيان مستوى الإنهاك النفسي وعلاقته بالاتجاه نحو الهجرة لدى عينة من الطلبة الجامعيين الفلسطينيين في مخيمات النزوح، استخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت عينة الدراسة من (١٠٢١) طالب وطالبة، كما استخدم الباحثان استبانة الإنهاك النفسي والاتجاه نحو الهجرة وكلاهما من إعدادهما، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها: أن مستوى الإنهاك النفسي علي وزن نسبي (٥٧%) بمستوى متوسط، بينما حصل مستوى الاتجاه نحو الهجرة جاء بوزن نسبي (٧٠.٧%) بمستوى مرتفع، وبينت الدراسة وجود علاقة طردية بين مستوى الإنهاك النفسي والاتجاه نحو الهجرة لدى عينة من الطلبة الجامعيين الفلسطينيين في مخيمات النزوح. وبينت الدراسة وجود اختلاف في مستوى الإنهاك النفسي يعزى لمتغير (الجنس، المعدل، الحالة الاجتماعية) في كما بينت عدم وجود اختلاف في مستوى الإنهاك النفسي يعزى لمتغير (المرحلة، فقدان من الحرب، الوضع الاقتصادي). وبينت عدم وجود اختلاف في مستوى الاتجاه نحو الهجرة يعزى لمتغير (الجنس، المرحلة، الحالة الاجتماعية)، بينما بينت وجود اختلاف في المستوى يعزى لمتغير (المعدل، فقدان من الحرب، الوضع الاقتصادي)،

وفي ضوء النتائج يوصي الباحثان بضرورة توفير برامج دعم نفسي متخصصة للطلبة الجامعيين الفلسطينيين في مخيمات النزوح للتخفيف من مظاهر الإنهاك النفسي، خاصة مع ارتفاع الاتجاه نحو الهجرة، وتقديم دعم خاص لمن فقدوا أقارب أو ممتلكات خلال الحرب، كونهم أكثر عرضة للشعور بالإنهاك النفسي والاتجاه نحو الهجرة.

الكلمات المفتاحية: الاتجاه نحو الهجرة، الإنهاك النفسي، طلبة الجامعة.

* أستاذ علم النفس التربوي المساعد، قسم الإرشاد النفسي، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.

** ماجستير الصحة النفسية المجتمعية.

Psychological Exhaustion and Its Relationship with Trends Toward Migration among a Sample of Palestinian University Students in Displacement Camps

Dr. Tawfiq Muhammad Shubeir
Assistant Professor of Educational Psychology, Islamic University, Gaza.

Mr. Alaa Maher Al-Shafie,
Master's in Community Mental Health

Abstract

The present study aimed to identify the level of psychological exhaustion and its relationship with trends toward migration among a sample of Palestinian university students living in displacement camps. The researchers adopted a descriptive-analytical methodology. The study sample consisted of (1,021) male and female students. Two instruments were used: a Psychological Exhaustion Scale and a Migration Trend Scale, both developed by the researchers.

The findings revealed that the level of psychological exhaustion reached a relative weight of (57%), indicating a moderate level, while the level of trends toward migration recorded a relative weight of (70.7%), reflecting a high level. The results also showed a positive correlation between psychological exhaustion and trends toward migration among Palestinian university students in displacement camps.

Furthermore, the study found statistically significant differences in the level of psychological exhaustion attributable to gender, academic average, and marital status, while no statistically significant differences were found based on academic level, loss due to war, or economic status. Regarding trends toward migration, no statistically significant differences were found based on gender, academic level, or marital status; however, significant differences were found according to academic average, loss due to war, and economic status.

Keywords: Migration tendency, Psychological burnout, University students**.**

المقدمة

يعيش الشعب الفلسطيني بشكل عام وسكان قطاع غزة بشكل خاص ظروفاً استثنائية منذ عقود تمثلت في ظروف الحصار المستمر، والحروب المتكررة نتيجة لمحاولتهم المستمرة للدفاع عن حقوقهم المكفولة بكل القوانين الدولية، وزادت الأمور صعوبة مع الحرب الأخيرة والتي بدأت في الثامن من أكتوبر من العام ٢٠٢٣، وما نتج عن تلك الحرب من أوجاع ومآسي ومجازر لربما لم يشهد العالم مثلها في العصر الحديث، وحدثت كل تلك البشاعة أمام ناظري العالم، والذي لم يستطع أن يحرك ساكناً للأسف، ونتج عن هذه الإبادة تدمير لقطاع غزة وجعله منطقة غير صالحة للعيش، وتدمير كل البنى التحتية، والمنشآت المدنية، والمساجد، والشوارع، وحتى المنازل ومنع إدخال الدواء والطعام والشراب والكهرباء ... الخ.

وانعكس هذا الحصار، وتلك الحروب على الظروف المعيشية فزادت مستويات البطالة والظروف الاقتصادية الصعبة والفقر، وبالتالي ساهمت في زيادة الضغوطات التي يعاني منها المجتمع الفلسطيني عامة، ومجتمع الطلبة خاصة (شبير، ٢٠٢٣: ١١٥) والذي يعتبر خزان الطاقة الفكرية والبدنية، وقد تتعرض شريحة الطلبة للاغتراب والتهميش في حالة عدم اهتمام المجتمع بهم، أو قلة الموارد الموجودة المتاحة لهم (بهولي وزهير، ٢٠٢١: ٥٠).

فشعور الطلبة بأنه غير منتج في مجتمعه، وأن طاقته وقدراته وخبراته لا يتم استثمارها بالشكل المناسب، وتعطيل هذه الطاقة الجسدية بالشكل الإيجابي يؤدي إلى أن ترتد عليه الطاقة لتهدمه نفسياً مسببة له مشاكل كثيرة (أبوجراد، ٢٠١٩: ٩٨).

إن الاستهداف المستمر والممنهج لكل ما يرمز للحياة والبقاء في قطاع غزة وانقطاعُ سبل الحياة وفقدان المنازل والأعمال والأقارب والأعزاء، والحياة قد يؤدي إلى الإنهاك النفسي.

وبطبيعة الحال يعبر الطلبة عن الإنهاك النفسي بحالة الإحباط أمام أقل الأزمات، وسرعة الغضب، والانفعال الزائد، والاكتئاب، وكذلك انخفاض الروح المعنوية، والجمود، والاتكالية، والمعاناة من الأرق أثناء النوم وفقدان الشهية، وزيادة معدل التدخين (علام، ٢٠٢٤: ٣٣٥-٣٣٦).

والأسباب السابقة تعد طاردة للشباب من الوطن، وزيادة رغبتهم في الهجرة الفردية أو الجماعية من أجل تأمين الحياة الاقتصادية والنفسية التي يسعى إليها (بهاني والربيعي، ٢٠١٢: ١٨). بالإضافة إلى ما بينته كلاً من دراسة عبد العاطي (٢٠٠٤) ودراسة مطرية (٢٠٠٨) أن هجرة الطلبة تعتبر مؤشر عن عدم الاستقرار النفسي والرضا عن الحياة لدى الطلبة.

ويرى الباحثان أن الإنهاك النفسي الذي يعاني منه الطلبة الجامعيين الفلسطينيين ليس مجرد انعكاس للحصار والحروب، بل هو عامل أساسي يدفعهم إلى التفكير بالهجرة كخيار بديل للبحث عن حياة أكثر

استقراراً وأماناً. فالعلاقة بين الضغوط النفسية والاجتماعية وبين الاتجاه نحو الهجرة علاقة جدلية، إذ إن فقدان الأمل بالمستقبل وتراجع فرص العمل والتعليم يولّد شعوراً بالعجز، الأمر الذي يفسر تزايد معدلات الهجرة في صفوف الطلبة، خاصة في ظل الظروف الاستثنائية التي يعيشها قطاع غزة.

فالهجرة والاتجاه نحو الهجرة موجود لدى الطلبة، ولكن الحرب زادت من مستوى الهجرة، وترفع من موجات الهجرة لدى الطلبة في المناطق المنكوبة من الحروب، نتيجة انعدام الأفق والمستقبل، الأمر الذي يؤثر على فئة الطلبة والمتعلمين من ذوي الخبرة من أطباء ومهندسين وممرضين (شاهين، ٢٠٢٣: ٣).

ومن الجدير بالذكر أن هذه الظروف القاسية لا تقتصر آثارها على الجانب الاقتصادي والاجتماعي فحسب، بل تمتد لتشكل أزمة هوية وانتماء لدى الطلبة الجامعيين الفلسطينيين، حيث يشعر الكثير منهم بأنهم يعيشون في حالة من قلق تجاه مستقبلهم، مما يضاعف من حدة الإنهاك النفسي ويجعل خيار الهجرة يبدو وكأنه المخرج الوحيد أمامهم. وقد أشارت العديد من الدراسات الحديثة إلى أن فقدان الأمان النفسي والاجتماعي يعد عاملاً أساسياً في تشكيل اتجاهات الطلبة نحو الهجرة، إذ أن غياب الاستقرار يولّد شعوراً بالعجز وفقدان السيطرة على مجريات الحياة اليومية، الأمر الذي ينعكس سلباً على طموحاتهم وقدرتهم على التخطيط للمستقبل بشكل سليم.

١- مشكلة الدراسة

تُعد الهجرة من أبرز الظواهر الاجتماعية المتنامية بين فئة الطلبة الجامعيين الفلسطينيين، خاصة في ظل الظروف الاستثنائية التي يعيشها الفلسطينيون عموماً وسكان قطاع غزة على وجه الخصوص، حيث يتعرضون منذ سنوات طويلة للحصار المستمر، وارتفاع معدلات البطالة، وتكرار الحروب، وكان آخرها الحرب التي اندلعت عام ٢٠٢٣م وما زالت آثارها قائمة حتى اليوم. هذه الأوضاع القاسية أسهمت في زيادة مستويات الضغوط النفسية لدى الطلبة الجامعيين الفلسطينيين الذين أنهكتهم سنوات الحصار والدمار، وأدت إلى شعورهم بالإنهاك النفسي وفقدان الأفق، الأمر الذي انعكس على قراراتهم المتعلقة بالهجرة، إذ باتت المغادرة بالنسبة لهم خياراً للبحث عن فرص أفضل، والهروب من واقع اليأس والإحباط.

وعلى الرغم من وجود العديد من الدراسات التي تناولت بشكل منفصل موضوعات الهجرة أو الإنهاك النفسي لدى الطلبة في مناطق مختلفة من العالم، إلا أن الباحثين لم يجدوا – بحسب علمهما – دراسة جمعت بين هذين المتغيرين معاً في السياق الفلسطيني. فقد أظهرت دراسة فاسيلتسيف وآخرين (٢٠٢٤) في أوكرانيا أن نسبة من الطلبة الجامعيين يرغبون في الهجرة قبل أو بعد التخرج تبعاً للظروف الاقتصادية والاجتماعية، بينما بينت دراسة شاهين (٢٠٢٣) في سوريا وجود اتجاه إيجابي نحو الهجرة خاصة لدى

الذكور، مع اختلاف في المستوى مرتبط بالعمر. كما أوضحت دراسة النواجحة (٢٠٢٠) مستوى متوسطاً من الاتجاه نحو الهجرة لدى طلبة الجامعة، وأكدت دراسة أبو جراد (٢٠١٩) أن معدل الهجرة بين الشباب بلغ ٥٦% مع وجود اختلاف بالمستوى مرتبط بالجنس والمنطقة السكنية. وفي المقابل، أظهرت دراسات أخرى مثل الجمعان واليعقوب (٢٠١٩)، جعفر وعبد (٢٠١٨)، وعبود (٢٠١٦) أن هناك اتجاهاً إيجابياً نحو الهجرة لدى الطلبة الجامعيين، بينما أشارت دراسات الرواب (٢٠٢٠)، حسانين وإبراهيم (٢٠١٧)، الجعافرة وآخرين (٢٠١٣)، وجاسم (٢٠١١) إلى مستويات متفاوتة من الإنهاك النفسي أو الاحتراق النفسي لدى الطلبة في بلدان مختلفة.

في ظل تباين نتائج الدراسات السابقة وندرتها فيما يتعلق بموضوع الاتجاهات نحو الهجرة وعلاقتها بالإنهاك النفسي لدى الطلبة الجامعيين الفلسطينيين، خاصة في بيئات النزوح واللجوء، تبرز الحاجة الملحة إلى التعمق في هذا المجال البحثي. فقد لاحظ الباحثان، من خلال خبرتهما العملية في جلسات الإسعاف النفسي الأولي وورش الدعم والتثقيف النفسي داخل مخيمات النزوح في قطاع غزة، أن شريحة واسعة من الطلبة الجامعيين الفلسطينيين تعاني من ضغوطات نفسية متفاقمة تتجلى في مظاهر الإنهاك النفسي، بالتوازي مع تصاعد الرغبة في الهجرة كخيار للهروب من واقع الحصار والحروب والظروف المعيشية القاسية. ويكشف هذا الواقع الميداني عن فجوة معرفية وبحثية تتطلب دراسة علمية ممنهجة، وفي ضوء ذلك ظهر التساؤل الرئيس التالي:

هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الإنهاك النفسي والاتجاه نجو الهجرة لدى عينة من الطلبة الجامعيين الفلسطينيين في مخيمات النزوح؟

٢– أسئلة الدراسة

١– ما مستوى الإنهاك النفسي لدى عينة من الطلبة الجامعيين الفلسطينيين في مخيمات النزوح؟

٢– ما مستوى الاتجاه نحو الهجرة لدى عينة من الطلبة الجامعيين الفلسطينيين في مخيمات النزوح؟

٣– فروض الدراسة:

١– توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الإنهاك النفسي والاتجاه نحو الهجرة لدى عينة من الطلبة الجامعيين الفلسطينيين في مخيمات النزوح.

٢– توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الإنهاك النفسي والاتجاه نحو الهجرة يعزى إلى متغير (الجنس، الكلية، الدرجة العلمية، المستوى الدراسي، المعدل، الحالة الاجتماعية، الوضع الاقتصادي) لدى عينة من الطلبة الجامعيين الفلسطينيين في مخيمات النزوح.

٤- أهداف الدراسة:

١- بيان مستوى الإنهاك النفسي لدى عينة الطلبة الجامعيين الفلسطينيين في مخيمات النزوح.

٢- التعرف على مستوى الاتجاه نحو الهجرة لدى الطلبة الجامعيين الفلسطينيين في مخيمات النزوح.

٣- الكشف عن وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الإنهاك النفسي والاتجاه نحو الهجرة لدى الطلبة الجامعيين الفلسطينيين في مخيمات النزوح.

٤- إبراز الفروق ذات الدلالة الإحصائية في الإنهاك النفسي والاتجاه نحو الهجرة يعزى إلى متغير (الجنس، الكلية، الدرجة العلمية، المستوى الدراسي، المعدل، الحالة الاجتماعية، الوضع الاقتصادي) لدى الطلبة الجامعيين الفلسطينيين في مخيمات النزوح.

٥- أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في تناولها الإنهاك النفسي وعلاقته بالاتجاه نحو الهجرة لدى الطلبة الجامعيين الفلسطينيين في محافظات غزة، وهذا الجانب ينطوي على أهمية من الناحيتين النظرية والتطبيقية، وتتوضحان في النقاط التالية:

أولًا: الأهمية النظرية

١- تساهم في إثراء المعرفة الأكاديمية حول العلاقة بين الإنهاك النفسي والاتجاه نحو الهجرة، مما يفتح المجال أمام العديد والمزيد من الدراسات في هذا المجال.

٢- تساعد الدراسة في توضيح وفهم العوامل النفسية والاجتماعية التي تؤثر على قرار الهجرة لدى الطلبة الجامعيين الفلسطينيين في مخيمات النزوح.

٣- تبين الدراسة وتسلط الضوء بشكل عملي على كيفية تأثير النزوح والضغوط النفسية خصوصاً بعد حرب ٢٠٢٣، على اتجاهات الطلبة الجامعيين الفلسطينيين نحو الهجرة.

ثانيًا: الأهمية العملية

وتهدف الأهمية العلمية في إمكانية توظيف نتائج البحث لإعداد برامج إرشادية تساهم في تخفيف من مستوى الإنهاك النفسي، والاتجاه نحو الهجرة لدى طلبة الجامعات في مخيمات النزوح.

٦- حدود الدراسة:

الحد الموضوعي: الاتجاه نحو الهجرة وعلاقته بالإنهاك النفسي.

الحد المكاني: مخيمات النزوح في محافظات غزة.

الحد الزماني: أجريت الدراسة خلال العام الدراسي ٢٠٢٤-٢٠٢٥م.

الحد البشري: طلبة الجامعات في مخيمات النزوح، والمسجلين في الجامعة الفصل الحالي.

٧- مصطلحات الدراسة:

- **الإنهاك النفسي** (Psychological Exhaustion):

هو حالة من الشعور بالإجهاد والاستنزاف النفسي والإرهاق البدني الناتج عن الفشل في مواجهة الضغوط السلبية القوية والتي تفوق قدرة الفرد(زيدان، ٢٠٠٤: ١١٥)، ويقاس إجرائياً بمجموع الدرجات التي سيحصل عليها المبحوث من خلال الإجابة على الاستبيان المعد لذلك والذي يشمل بعد الإجهاد الانفعالي، وتبلد المشاعر، وتراجع الإنجاز.

- **الاتجاه نحو الهجرة** (Trends Toward Migration):

هو استعداد الفرد المبسق وتهيئه النفسي للهجرة أو استجابة الفرد إيجابياً أو سلبياً للهجرة خارج الوطن، وتحدد طبيعة هذه الاتجاهات كيفية سلوك الناس نحو الهجرة سواء بالقبول أو بالرفض أو بالإقبال أو الإحجام (مصطفى، ٢٠٠٧: ٥)، ويقاس إجرائياً بمجموع الدرجات التي سيحصل عليها المبحوث من خلال الاجابة على الاستبيان المعد لذلك والذي يشمل البعد المعرفي والوجداني والسلوكي.

٨- الإطار النظري:

أولاً: الإنهاك النفسي(Psychological Exhaustion):

احتلت ظاهرة الإنهاك النفسي اهتماماً بارزاً في الدراسات النفسية، وذلك لما تسببه من آثار سلبية تؤدي إلى سوء التوافق النفسي للفرد في الحياة المختلفة وفي بلده، وركزت اهتمامات الباحثين على دراسة أسباب الظاهرة وتحديد أغراضها ووصف تأثيراتها السلبية، فالإنهاك النفسي يؤدي إلى السلبية في التعامل مع المحيطين والإحساس بالملل والإحباط والإرهاق لأقل مجهوداً والرغبة في تغير المكان المتواجد به.

ويشير مصطلح الإنهاك النفسي إلى استنفاذ الطاقة نتيجة التعرض للضغوط الزائدة، حيث عرفها العاطي (٢٠١٦) بأنها متلازمة متعددة الأبعاد والمكونات تؤدي على حالة من الإرهاق البدني والانفعالي والذهني، وتعتري أشخاصاً عاديين راضين عن عملهم، وكلنهم معرضون لعوامل ضغط لمدة طويلة.

وقد بين كلاً من ماسلاش وجاكسون (Maslach & Jackson, 1982) أن الإنهاك النفسي يشمل على عدد أبعاد ومنها: الإجهاد الانفعالي التي يتصف بالإرهاق والضعف واستنزاف المصادر الانفعالية لدى الفرد إلى مستوى يعجز به عن العطاء، وتبلد المشاعر ويتضمن تغير سلبي في الاتجاهات والاستجابات نحو الآخرين، ونقص المشاعر بالإنجاز الشخصي أي ميل الفرد إلى تقييم إنجازاته الشخصية

بطريقة سلبية، ويتمثل بمشاعر الاكتئاب والانسحاب، وقلة الإنتاجية، وعدم القدرة على التكيف مع الضغوط والشعور بالفشل.

وأشار كنودالكر (Knodalker, 2020) إلى وجود عدة أعراض للإنهاك النفسي ومنها: أعراض جسدية والمتمثلة في أعراض ارتفاع ضغط الدم، وأمراض القلب والسكري والمعدة، والجهاز الهضمي، وأعراض نفسية متمثلة في الشعور بالإرهاق، أو المزاج النكد، أو المعاناة، أو الاكتئاب، أو القلق أو التوتر، وأعراض سلوكية وتتمثل هذه الأعراض في الميل إلى افتعال المشاكل، أو إدمان المخدرات، والكحول، والميل الإفراط في التدخين أو الأكل، أو سلوكيات عدوانية تجاه الذات والآخرين.

وقد بينت دراسة الرواب (٢٠٢٠) التيُ أجريت على (٢٠٠) طالب وطالبة، بارتفاع مستوى الإنهاك النفسي لدى طلبة الثانوية العامة، كما أشارت دراسة حسانين وإبراهيم (٢٠١٧) التي أجريت لدى طلاب الجامعة بمصر والكويت والتي بينت وجود مستوى مرتفع من الاحتراق النفسي لدى الطلاب، وبينت دراسة الجعافرة وآخرين (٢٠١٣) وجود مستوى مرتفع من الاحتراق النفسي لدى الطلبة الجامعيين، كما بينت دراسة جاسم (٢٠١١) أن طلبة الجامعة في العراق يعانون من مستوى منخفض من الاحتراق النفسي.

ويرى الباحثين إذا كان الطلبة في البيئات الطبيعية يعانون من مستويات مرتفعة من الإنهاك النفسي نتيجة الضغوط الأكاديمية والاجتماعية، فإن طلبة غزة يعيشون في ظروف غير طبيعية تتسم بالحرب والحصار المستمران منذ سنوات، وما يرافقهما من فقدان الأمان وغياب الأفق المستقبلي. هذه الظروف الاستثنائية تجعل مستويات الإنهاك النفسي لديهم أكثر حدة وتعقيدًا، وقد تنعكس في صورة أعراض وسلوكيات مختلفة مثل القلق، الاكتئاب، ضعف الدافعية، واضطرابات التكيف والرغبة في السفر والهجرة، وهو ما يستدعي اهتمامًا خاصًا في الدراسات النفسية والتربوية التي تتناول هذه الفئة

ثانياً: الاتجاه نحو الهجرة (Trends Toward Migration)

تبدأ عملية تكوين الاتجاهات لدى الفرد منذ الصغر وتمتد إلى فترة المراهقة ما بعدها، سواء كانت هذه الاتجاهات بالسلب أو الإيجاب، وتتعزز في المراحل العمرية المتقدمة أو تتغير وفقاً لزيادة خبرات الإنسان وتجاربه واتساع آفاقه وثقافته الشخصية، وقد اتفق الباحثون علي أن الاتجاه يتكون من ثلاثة مكونات منتظمة وهي (معرفية، ووجدانية، وسلوكية) ضمن نسق واحد متكامل(شاهين، ٢٠٢٣: ٨).

وقد بين عبد الحفيظ (١٩٢٢: ٢٤٣) أن للاتجاهات مجموعة خصائص ومنها/ أن الاتجاهات مكتسبة، وأنها ترتبط بالثقافة والقيم وعادات وتقاليد المجتمع، وأنها تتعدد وتختلف حسب موضوعاتها

وحسب المثيرات والمتغيرات التي ترتبط بها وأنها قد تكون تجاه أشياء مادية أو معنوية أو شخص أو جماعة، وأنها متدرجة من الإيجابية الشديدة إلى السلبية الشديدة، وتتفاوت في درجة وضوحها لدى الأفراد، وآخر هذه الخصائص البروز.

ومن أهم النظريات التي قامت بتفسير الاتجاه وهي نظرية الدوافع، وينطلق أصحاب هذه النظرية من أن تكوين الاتجاهات يعتمد على عملية تقديرية يُقوم بها الفرد جوانب الموضوعات، ويقيس ما هو سلبي وإيجابي فيها، فيتحدد الاتجاه وفقاً لقوى التأييد والمعارضة للموقف، ومن أهم ما قدمته هذه النظرية وهو منحنى التوقع – القيمة، الذي يعتبر أن الاتجاه هو تقويم لموضوع ما، يعزى إليه معتقدات ذات قيم – أوزان متوقعة، وتتكامل هذه التقويمات معاً لتشكل الاتجاه نحو الموضوع (المحمداوي، ١٩٩٦: ١٤).

ومن هنا يرى الباحثين أن الأفراد يتمسكون بالاتجاهات والخبرات التي ارتبطت بإمكانية الحصول على نتائج مفيدة ومرضية لرغباتهم (إيجابية)، ويبتعدون عن الاتجاهات المرتبطة بنتائج غير مرضية لرغباتهم (سلبية)، وفيما يتعلق باتجاهات الطلبة نحو الهجرة تنطوي على معلومات إيجابية متعلقة بالمستقبل والحرية والاستقلال، على عكس الاتجاهات السلبية حول وطنهم وبلدهم والوضع الحالي بالبلد، وفي هذا السياق وبينت دراسة بوهلي وزهير (٢٠٢١) أن الطلبة الجامعيين أكثر فئة عمرية مندفعة حول الهجرة، ويأتي ذلك بسبب أنها لم تجد الاهتمام والرعاية اللازمتين من أجل احتضانهم في مجتمعهم وتكيفهم معه، بالإضافة إلى الإقصاء من الأدوار المهمة داخل بلدانهم.

وبين رحيم(٢٠١٧: ٢–٣) أنه يمكن تصنيف الهجرة إلى: الهجرة الاختيارية: وهي هجرة الشخص بإرادته واختياره في طلب المستوى المعيشي أو الحصول على عمل، الهجرة الإجبارية: وهي هجرة جماعية بسبب الصراعات الطائفية والدينية والحروب، والهجرة السياسية: وهي هجرة فردية أو جماعية سبب النظام الحاكم في البلاد الشخص، نظراً لاختلاف المستوى الفكري والسياسي، الهجرة المهنية: وهي هجرة أصحاب الكفاءات العلمية والأكاديمية بهدف الحصول علي مميزات ووسائل تقنية التي تساعده على طرح مخترعاته وإبداعاته العلمية، هجرة العلم وهي هجرة طلبة العلم بكافة فروعه العلمية المختلفة بهدف الحصول على الدراسة والشهادات العليا.

ويتفق علماء النفس والاجتماع بأن الاتجاهات نحو الهجرة لدى الطلبة تزداد وكذلك التغير في الاتجاهات والأفكار نحو الهجرة لدى الطلبة وهذا جاء نتيجة الواقع الصعب والمأساوي الذي يعيشه الطلبة في المجتمع، ومنها ما يتعلق بطموحاته وأهدافه التي يتوقع أن يشبعها وأن أن يحققها في الدول التي ينوي الهجرة إليها(الأعرجي والطاني، ٢٠١٨: ٢٨٢)، وقد لخص ارفيدة (٢٠٠٨) أهم أسباب الهجرة في الآتي: عدم وجود فرص عمل كافية للخرجين والطلبة وهذا ما أكدته دراسة الشال (٢٠٢٠) أن البحث

عن فرص عمل تعتبر من أهم أسباب الهجرة لدى الطلبة، وما صاحبها من حالات اكتئاب وضغوط نفسية واجتماعية سيطرت على الطلبة فدفعتهم إلى الهجرة للخارج، فيما وضحت دراسة إبراهيم (٢٠١٩) وجود علاقة بين قلق المستقبل والاغتراب النفسي بالاتجاه نحو الهجرة، كما أن ظهور حالات من الازدهار الاقتصادي لبعض الأسر والطلبة المسافرين زاد من حماس باقي الطلبة، والانبهار بالحياة الغربية والحريات وتنوع الثقافات، وأخيراً الهجرة من أجل التطور العلمي.

وبينت دراسة فاسيلتسيف وآخرين (Vasyltsiv, 2024) أن أسباب التطلعات للهجرة أولاً البحث عن عمل، وعدم وجود آفاق مستقبلية في بلادهم، وبينت دراسة الأعرجي والطائي (٢٠١٨) أن الاتجاهات نحو الهجرة لدى الطلبة تزداد نتيجة الواقع المأساوي الصعب الذي يعيشه الطلبة والخرجين في المجتمع، مقارنة مع أهدافه وطموحاته التي يتوقع أن يحققها ويشبعها في البلدان الأوروبية المتطورة. فيما وضحت دراسة إبراهيم (٢٠١٩) وجود علاقة بين قلق المستقبل والاغتراب النفسي بالاتجاه نحو الهجرة، وبينت الدراسة عدم وجود فروق في الاتجاه نحو الهجرة يعزى للمتغيرات التالية (الحالة الاجتماعية، طبيعة العمل، دخل الأسرة)، كما بينت دراسة أبو جراد (٢٠١٩) أن معدل انتشار الهجرة بين الطلبة الجامعيين الفلسطينيين بمحافظات غزة حصلت على مستوى (٥٠%). كما بينت دراسة أبو جراد (٢٠١٩) عن وجود علاقة ارتباطية بين الهجرة والاستقرار النفسي لدى الطلبة بمحافظات قطاع غزة. كما بينت الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية في للهجرة على الاستقرار النفسي يعزى لمتغير المنطقة السكنية وكانت الفروق لصالح المنطقة الوسطى، ومن ثم خانيونس، وأخيراً غزة وشمالها.

٩- منهج الدراسة:

نظراً لطبيعة الدراسة وأهدافها فقد اعتمد الباحثين إلى استخدام المنهج الوصفي التحليلي، ويعرف المنهج الوصفي بأنه طريقة لوصف الموضوع المراد دراسته من خلال منهجية علمية صحيحة وتصوير النتائج التي يتم التوصل إليها على أشكال رقمية معبرة يمكن تحليلها وتفسيرها"(المحمودي، ٢٠١٩: ٤٦).

١٠- المجتمع الأصلي للدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من جميع الطلبة الجامعيين الفلسطينيين في مخيمات النزوح في قطاع غزة، الملتحقين في الجامعات الفلسطينية بمحافظات غزة المحددة بالدراسة وهي: الجامعة الإسلامية، وجامعة الأزهر، وجامعة الأقصى. الموضحين بحسب الجدول التالي:

جدول (١)

توزيع أفراد مجتمع الدراسة بحسب الجامعة

م	الجامعة	مجتمع الدراسة الإحصائية	عينة الدراسة الإحصائية
١	الإسلامية	١٦٣٦١	٥٩١
٢	الأزهر	١٢٥٩٩	٣٢٨
٣	الأقصى	١٩٦٤٩	١٠٢
المجموع		٤٨٦٠٩	١٠٢١

١١- عينة الدراسة:

١- **العينة الاستطلاعية للدراسة:** قام الباحثين بإجراء التطبيق الأولي على عينة استطلاعية قوامها (٣٠) شاب فلسطيني في مخيمات النزوح، من خارج عينة الدراسة، وذلك للتأكد من صدق وثبات المقياس.

٢- **العينة الفعلية للدراسة:** تمثل حجم عينة الدراسة الإحصائية (١٠٢١) طالباً وطالبة، وتمثل ما نسبته (٢.١%) من مجتمع الدراسة الأصلي، وتم اختيارهم بطريقة عشوائية من خلال توزيع الاستبانة الإلكترونية على الطلبة من خلال المجموعات والملتقيات العلمية، بالاستعانة بالطلاب والمعلمين في نشر رابط الاستبانة على الطلاب، فوصل عدد الاستجابات على الاستبانة الإلكترونية من (١٥٠٠) طالباً وطالبة، وقد كانت (١٠٢١) استبانة كاملة البيانات من عينة الدراسة، ويتوزع أفراد عينة الدراسة بحسب الجدول التالي:

جدول (٢)

توزيع أفراد عينة الدراسة

البيانات الشخصية		العدد	النسبة المئوية %
الجنس	ذكر	٤٢٠	٤١.٢
	أنثى	٦٠١	٥٨.٨
	المجموع	١٠٢١	%١٠٠
الجامعة	الإسلامية	٥٩١	٥٧.٩
	الأقصى	٣٢٨	٣٢.١
	الأزهر	١٠٢	١٠
	المجموع	١٠٢١	%١٠٠

المرحلة	بكالوريوس	٩٧٦	٩٥.٦
	ماجستير	٤٥	٤.٤
	المجموع	١٠٢١	%١٠٠
المستوى الدراسي للبكالوريوس	الأول	٣٥٨	٣٥.١
	الثاني	٢١٦	٢١.٢
	الثالث	٢١٤	٢١
	الرابع	٢٣٣	٢٢.٨
	المجموع	١٠٢١	%١٠٠
المعدل	مقبول	٤٦	٤.٥
	جيد	٢٢٩	٢٢.٤
	جيد جداً	٥٢١	٥١
	ممتاز	٢٢٥	٢٢
	المجموع	١٠٢١	%١٠٠
الحالة الاجتماعية	متزوج	١١٩	١١.٧
	أعزب	٨٨٢	٨٦.٤
	أخرى	٢٠	٢
	المجموع	١٠٢١	%١٠٠
فقدان من الحرب	نعم	٦٨٩	٦٧.٥
	لا	٣٣٢	٣٢.٥
	المجموع	١٠٢١	%١٠٠
الوضع الاقتصادي	سيء	٢٥٣	٢٤.٨
	جيد	٤٥٠	٤٤.١
	جيد جداً	٢٨٥	٢٧.٩
	ممتاز	٣٣	٣.٢
	المجموع	١٠٢١	%١٠٠

١٢- أدوات الدراسة:

اهتم الباحثان بمراجعة الأدبيات والدراسات والبحوث السابقة المتصلة بموضوع بحثه، ثم عمدوا إلى تصميم الاستبانة وفق موضوع الدراسة وأهدافها وتساؤلاتها وطبيعة البيانات والمعلومات المطلوب الحصول

عليها فيما يخص الاتجاه نحو الهجرة والإنهاك النفسي لدى الطلبة، ثم عرضها على المحكمين، وقاموا بإجراء الصدق والثبات، وتفصيلها كالتالي:

أولاً: استبانة الإنهاك النفسي

تضمنت الاستبانة في صورتها الأولية (٢٠) فقرة، أما في الصورة النهائية فقد تكونت من (١٥) فقرة، موزعة على ثلاثة أبعاد (الإجهاد الانفعالي، وتبلد المشاعر، والإنجاز)

أ- صدق الاستبانة:

١- **الصدق من وجهة نظر المحكمين:** عرضت الاستبانة على (٩) محكمين من أصحاب الخبرة والاختصاص، من أجل التحقق من سلامة الصياغة اللغوية، ووضوح تعليمات الاستبانة، وانتماء المحاور والفقرات، وصلاحيتها لقياس الأهداف، وتم الالتزام بكل ملاحظات المحكمين.

٢- **الصدق البنائي:** حسب الصدق البنائي لمحاور الاستبانة، بإيجاد معاملات ارتباط بيرسون لمحاور الاستبانة، كما هو مبين في الجدول التالي:

جدول (٣)

الصدق البنائي لمحاور استبانة الإنهاك النفسي

المحور	معامل الارتباط	قيمة "Sig "	الدلالة
الإجهاد الانفعالي	٠.٩٠٨**	٠.٠٠٠	دالة إحصائياً
تبلد المشاعر	٠.٨٨٨**	٠.٠٠٠	دالة إحصائياً
الإنجاز	٠.٨٥٩**	٠.٠٠٠	دالة إحصائياً

يتبين من الجدول السابق أن قيم مستوى الدلالة أقل من (٠.٠٥) أي أن جميع المحاور تتمتع بمعاملات صدق دالة إحصائياً، وتفي بأغراض الرسالة.

٣- **صدق الاتساق الداخلي:** حسب صدق الاتساق الداخلي لفقرات الاستبانة بإيجاد (معاملات ارتباط بيرسون) لفقرات الاستبانة، كما هو مبين في الجدول التالي:

جدول (٤)

الصدق الاتساق الداخلي لفقرات محاور الإنهاك النفسي

الفقرة	معامل الارتباط	قيمة "Sig"	المحور	الفقرة	معامل الارتباط	قيمة "Sig"	المحور
١	٠.٧٣٧**	٠.٠٠٠	الإجهاد الانفعالي	٩	٠.٧٧٤**	٠.٠٠٠	تبلد المشاعر
٢	٠.٧٦٣**	٠.٠٠٠	الإجهاد الانفعالي	١٠	٠.٦٧٩**	٠.٠٠٠	تبلد المشاعر
٣	٠.٢٥١**	٠.٠٠٠	الإجهاد الانفعالي	١١	٠.٥٢٣**	٠.٠٠٠	الإنجاز
٤	٠.٧٩٤**	٠.٠٠٠	الإجهاد الانفعالي	١٢	٠.٧٣٢**	٠.٠٠٠	الإنجاز
٥	٠.٧٤٤**	٠.٠٠٠	الإجهاد الانفعالي	١٣	٠.٥٣٨**	٠.٠٠٠	الإنجاز
٦	٠.٧٤٣**	٠.٠٠٠	تبلد المشاعر	١٤	٠.٥٦١**	٠.٠٠٠	الإنجاز
٧	٠.٧٥٩**	٠.٠٠٠	تبلد المشاعر	١٥	٠.٦٩٩**	٠.٠٠٠	الإنجاز
٨	٠.٤٣٤**	٠.٠٠٠	تبلد المشاعر				

يتبين من الجدول السابق أن قيم مستوى الدلالة أقل من (٠.٠٥) أي أن جميع الفقرات تتمتع بمعاملات صدق دالة إحصائياً، وتفي بأغراض الرسالة.

ب–ثبات الاستبانة:

١- **الثبات باستخدام معادلة ألفا كرونباخ:** تم التحقق من ثبات الاستبانة من خلال حساب معامل الارتباط باستخدام معادلة ألفا كرونباخ، كما هو في الجدول التالي:

جدول (٥)

معامل الارتباط باستخدام معادلة ألفا كرونباخ لاستبانة الإنهاك النفسي

المحاور	معامل الارتباط
الإجهاد الانفعالي	٠.٦٥٢
تبلد المشاعر	٠.٤٠١
الإنجاز	٠.٧٥٤
مقياس الاتجاه نحو الهجرة	٠.٨٣٩

يتبين من الجدول السابق أن معامل الارتباط باستخدام معادلة ألفا كرونباخ معامل ثبات دال إحصائياً، ويفي بأغراض الدراسة.

٢- **الثبات بطريقة التجزئة النصفية:** تم التحقق من ثبات الاستبانة وفق معامل الارتباط بطريقة التجزئة النصفية، كما هو في الجدول التالي:

جدول (٦)

معامل الارتباط بطريقة التجزئة النصفية لاستبانة الإنهاك النفسي

المحاور	معامل الارتباط قبل	بعد
الإجهاد الانفعالي	٠.٦٥٠	٠.٧٨٦
تبلد المشاعر	٠.٥٧٧	٠.٧٢٥
الإنجاز	٠.٦٢١	٠.٧٤٣
مقياس الاتجاه نحو الهجرة	٠.٧٥٦	٠.٨٦١

يتبين من الجدول السابق أن معامل الارتباط باستخدام طريقة التجزئة النصفية وهو معامل ثبات دال إحصائياً، ويفي بأغراض الدراسة.

ثانياً: استبانة الاتجاه نحو الهجرة

تضمنت الاستبانة في صورتها الأولية (١٨) فقرة، أما في الصورة النهائية فقد تكونت من (١٥) فقرة، موزعة على ثلاثة أبعاد (البعد المعرفي، والبعد الوجداني، والبعد السلوكي)

أ- صدق الاستبانة:

١- **الصدق من وجهة نظر المحكمين:** عرضت الاستبانة على (٩) محكمين من أصحاب الخبرة والاختصاص، من أجل التحقق من سلامة الصياغة اللغوية، ووضوح تعليمات الاستبانة، وانتماء المحاور والفقرات، وصلاحيتها لقياس الأهداف، وتم الالتزام بكل ملاحظات المحكمين.

٢- **الصدق البنائي:** حسب الصدق البنائي لمحاور الاستبانة، بإيجاد معاملات ارتباط بيرسون لمحاور الاستبانة، كما هو مبين في الجدول التالي:

جدول (٧)

الصدق البنائي لمحاور استبانة الاتجاه نحو الهجرة

المحور	معامل الارتباط	قيمة "Sig"	الدلالة
البعد المعرفي	٦٥٨**	٠.٠٠٠	دالة إحصائياً
البعد الوجداني	٧٣١**	٠.٠٠٠	دالة إحصائياً
البعد السلوكي	٣٩٢**	٠.٠٠٠	دالة إحصائياً

يتبين من الجدول السابق أن قيم مستوى الدلالة أقل من (٠.٠٥) أي أن جميع المحاور تتمتع بمعاملات صدق دالة إحصائياً، وتفي بأغراض الرسالة.

٣- **صدق الاتساق الداخلي**: حسب صدق الاتساق الداخلي لفقرات الاستبانة بإيجاد (معاملات ارتباط بيرسون) لفقرات الاستبانة، كما هو مبين في الجدول التالي:

جدول (٨)

صدق الاتساق الداخلي لفقرات محاور الاتجاه نحو الهجرة

الفقرة	معامل الارتباط	قيمة "Sig"	المحور	الفقرة	معامل الارتباط	قيمة "Sig"	المحور
١	٠.٥٤٠**	٠.٠٠٠	المعرفي	٩	٠.٣٨٧**	٠.٠٠٠	الوجداني
٢	٠.٤٦٦**	٠.٠٠٠	المعرفي	١٠	٠.٤٠٤**	٠.٠٠٠	الوجداني
٣	٠.٦٤٧**	٠.٠٠٠	المعرفي	١١	٠.٣٤٠**	٠.٠٠٠	السلوكي
٤	٠.٣٣٣**	٠.٠٠٠	المعرفي	١٢	٠.٣٤٤**	٠.٠٠٠	السلوكي
٥	٠.٢٥٤**	٠.٠٠٠	المعرفي	١٣	٠.٢٦٩**	٠.٠٠٠	السلوكي
٦	٠.٣٠٨**	٠.٠٠٠	الوجداني	١٤	٠.٢٣٢**	٠.٠٠٠	السلوكي
٧	٠.٦٢٤**	٠.٠٠٠	الوجداني	١٥	٠.٣٣٧**	٠.٠٠٠	السلوكي
٨	٠.٣٣٣**	٠.٠٠٠	الوجداني				

يتبين من الجدول السابق أن قيم مستوى الدلالة أقل من (٠.٠٥) أي أن جميع الفقرات تتمتع بمعاملات صدق دالة إحصائياً، وتفي بأغراض الرسالة.

ب-ثبات الاستبانة:

١- **الثبات باستخدام معادلة ألفا كرونباخ**: تم التحقق من ثبات الاستبانة من خلال حساب معامل الارتباط باستخدام معادلة ألفا كرونباخ، كما هو في الجدول التالي:

جدول (٩)

معامل الارتباط باستخدام معادلة ألفا كرونباخ لاستبانة الاتجاه نحو الهجرة

المحاور	معامل الارتباط
البعد المعرفي	٠.٧١١
البعد الوجداني	٠.٤٧٥
البعد السلوكي	٠.٨٤٢
مقياس الاتجاه نحو الهجرة	٠.٦٠٤

يتبين من الجدول السابق أن معامل الارتباط باستخدام معادلة ألفا كرونباخ معامل ثبات دال إحصائياً، ويفي بأغراض الدراسة.

٢- **الثبات بطريقة التجزئة النصفية:** تم التحقق من ثبات الاستبانة وفق معامل الارتباط بطريقة التجزئة النصفية، كما هو في الجدول التالي:

جدول (١٠)

معامل الارتباط بطريقة التجزئة النصفية لاستبانة الاتجاه نحو الهجرة

المحاور	معامل الارتباط قبل	بعد
البعد المعرفي	٠.٣٣١	٠.٤٨٤
البعد الوجداني	٠.٣٤٨	٠.٤٦٠
البعد السلوكي	٠.٦١٧	٠.٧٠٨
مقياس الاتجاه نحو الهجرة	٠.٠٠٧	٠.٠١٤

يتبين من الجدول السابق أن معامل الارتباط باستخدام طريقة التجزئة النصفية وهو معامل ثبات دال إحصائياً، ويفي بأغراض الدراسة.

١٣- نتائج تساؤلات الدراسة ومناقشتها:

ينص السؤال الأول على ما يلي: **ما مستوى الإنهاك النفسي لدى عينة من الطلبة الجامعيين الفلسطينيين في مخيمات النزوح؟**

أجيب عن هذا السؤال باستخدام (اختبار T للعينة الواحدة)، كما هو مبين في الجدول التالي:

جدول (١١)

تحليل بيانات استبانة الإنهاك النفسي

م	المحور	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب	مستوى الموافقة
١	**الإجهاد الانفعالي**	١.٨٤١	٠.٤٧٥	%٦١.٣	١	متوسطة
٢	**تبلد المشاعر**	١.٨٣٠	٠.٤٢٣	%٦٠.٩	٢	متوسطة
٣	**الإنجاز**	١.٤٧١	٠.٤٦٨	%٤٨.٩	٣	قليلة
الإنهاك النفسي		١.٧١٤	٠.٤٠٣	%٥٧	متوسطة	

يتبين من الجدول السابق أن مستوى الإنهاك النفسي لدى عينة من الطلبة الفلسطينيين في مخيمات النزوح جاء بوزن نسبي (٥٧)، وهو بمستوى موافقة متوسطة

ويعزو الباحثان السبب الرئيسي وراء وصول مستوى الإنهاك النفسي لدى الطلبة الجامعيين الفلسطينيين إلى مستوى متوسطة (وزن نسبي ٥٧) إلى أن الكثير من المسؤوليات والمهام المنزلية والأسرية والمجتمعية بالإضافة إلى متابعة حياتهم الجامعية والمحاضرات على الإنترنت في ظل الظروف الصعبة، والوضع الصعب المتعلق بالحالة النفسية للطلاب وكذلك بالإنترنت، وبقيامهم بالعديد من المهام، وصعوبة تنفيذ أي أمر في ظل الحرب نتيجة انعدام توفر الحاجات الأساسية، وهذا ما أكد عليه عبد العاطي (٢٠١٦) أن التعرض للضغوط لمدة طويلة يزيد من مستوى شعور الفرد بالإنهاك، كما ساهم شعور الفرد بعدم الإنجاز، والتوقف عن تحقيق بعض الأهداف من المشاعر السلبية لدى الطلبة حيث يشعرون أنه توقف التعليم الجامعي وتقفوا عن تحقيق ما يبرعون به في الدراسة والالتحاق بالتدريبات والدورات، وكذلك عدم أي وجود فرصة للتطور، وفي هذا السياق بين ماسلاش وجاكسون (Maslach & Jackson, 1982) أن نقص المشاعر بالإنجاز الشخصي وميل الفرد إلى تقييم إنجازاته بطريقة سلبية، يساهم في ظهور مشاعر الاكتئاب والانسحاب وقلة الإنتاجية، ويؤثر علي قدرة الفرد علي التكيف مع الضغوط والشعور بالفشل، وهذا ما يزيد مشاعر الإنهاك لدى الطلبة الجامعيين. وبالرغم من الظروف الصعبة، بما في ذلك حرب ٢٠٢٣، يعود يرجع الحصول على مستوى متوسط من الإنهاك النفسي إلى عدة عوامل نفسية واجتماعية، إلى أن الطلبة الجامعيين الفلسطينيين يرون أن هذه الظروف الصعبة التي يمرون بها خلال الحرب يعاني منها كل فرد في قطاع غزة بمختلف أعمارهم، كما أنهم خلال الحرب تبين لديهم أنهم مروا بتحديات وضغوطات مستمرة وكبيرة، وقد مروا منها وتكيفوا معها، وهذا التكيف لا يعني أنهم سعيدون بالأزمات أو استطاعوا العيش معها بشكل طبيعي، ولكنه يقلل من شعورهم بالإنهاك ويزيد من صلابتهم

النفسية في مواجهة الظروف الصعبة الحالية أو التي قد تحدث خلال الحرب وخلال فترات النزوح، كما أن التضامن الاجتماعي في المعاناة يقلل من إحساس الفرد بالإنهاك النفسية، حيث يجدون العزاء في أن الجميع يمرون بنفس التحديات، مما يخفف من أثر الضغوط النفسية عليهم. بالإضافة إلى وجود بعض الكوميديا السوداء لدى الكثير من الطلبة حول هذا الواقع وهذه الظروف وهذا ما يخفف من شعورهم بالإنهاك وهذا يعتبر جزء بسيط من آليات التكيف الموجودة لدى الطلبة، كما أن بعض الطلبة يشعرون بأن هذا الصبر والتحمل يرجع بسبب الوازع الديني، وشعورهم بالانتماء بالقضية الوطنية، والأمل في التغيير، والإحساس بالمسؤولية تجاه المجتمع. هذه الدوافع تجعل الأفراد أكثر صلابة في مواجهة الضغوط النفسية، أو يعملون علي توجيه ضغوطهم وانفعالاتهم بالشكل السليم من خلال التطوع والانخراط في الأنشطة التي تساهم في المساعدة المجتمعية وبالتالي يخفف من مشاعره السلبية التي يشعر بها.

ينص السؤال الثاني على ما يلي: **ما مستوى الاتجاه نحو الهجرة لدى عينة من الطلبة الجامعيين الفلسطينيين في مخيمات النزوح؟**

أجيب عن هذا السؤال باستخدام (اختبار T للعينة الواحدة)، كما هو مبين في الجدول التالي:

جدول (١٢)

تحليل بيانات استبانة الاتجاه نحو الهجرة

م	المحور	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب	مستوى الموافقة
١	**البعد المعرفي**	**٢.١١٩**	٠.٤٩٢	%٧٠.٥	٢	كبيرة
٢	**البعد الوجداني**	**١.٩٩٨**	٠.٣٨١	%٦٦.٥	٣	متوسطة
٣	**البعد السلوكي**	**٢.٢٦٠**	٠.٥٣٥	%٧٥.٢	١	كبيرة
الاتجاه نحو الهجرة		**٢.١٢٦**	٠.٢٧١	٧٠.٧%	كبيرة	

يتبين من الجدول السابق أن مستوى الاتجاه نحو الهجرة لدى عينة من الطلبة الجامعيين الفلسطينيين كانت إيجابية، حيث جاء هذا الاتجاه بوزن نسبي (٧٠.٧)، وهو بمستوى كبير

ويعزو الباحثان ارتفاع نسبة التوجه نحو الهجرة بين الطلبة الجامعيين الفلسطينيين في قطاع غزة خلال حرب ٢٠٢٣ يعود إلى عدة عوامل متشابكة، منها، الخوف من المستقبل والتدهور للأوضاع الأمنية والاقتصادية، وما رافقها من دمار وانعدام الأمان الشخصي والجماعي، وارتفاع مستوى البطالة، وانعدام البنية التحتية للبلد بسبب الحرب، الأمر الذي يشعر الطلبة بصعوبة العيش سواء في الفترة الحالية أو بعد انتهاء الحرب، وكذلك غياب التوافق السياسي والأفق الذي قد يعطي مجال للطلبة الجامعيين الفلسطينيين

أو رؤية في تحسن الأوضاع مستقبلاً، وهذا ما بينته المحمداوي (١٩٩٦: ١٤) في أن نظرية الدوافع أن التوقعات التي يرسمها الفرد لحياته تأثر بشكل أساسي في تشكيل الاتجاه، وفي هذه الظروف الصعبة والتوقعات السلبية قد يكون من الطبيعي أن يظهر الاتجاه نحو الهجرة لدى الطلبة الجامعيين. هذا بالإضافة إلى التأثير النفسي والاجتماعي للحرب وما صاحبه من فقدان ودمار، مما جعل الطلبة الجامعيين الفلسطينيين يعانون من مستويات مرتفعة من الضغوط النفسية، وفي ظل كل هذه الصعوبات أصبح نظر الطلبة للهجرة كأنها الملاذ الآمن بعد سنوات من التعب، ومن الحروب، ومكاناً للتطوير الشخصي والمهني وكذلك البدء في حياة أكثر استقراراً، وفي هذا السياق أكدت دراسة بوهلي وزهير (٢٠٢١) في أن الشباب أكثر فئة عمرية مندفعة نحو الهجرة، لأنها لم لتلقى الاحتضان والدعم داخل بلدانهم بما يتناسب مع قدراتهم وإمكانياتهم، بالإضافة إلى الإقصاء من الأدوار سواء كان ذلك بشكل مقصود أو غير مقصود ناتج عن الحروب والكوارث، وهذا ما يزيد من الاتجاه نحو الهجرة لدى الطلبة والشباب الجامعيين.

وهذا يبين أن الحرب والصراعات المستمرة ساهمت في زيادة اتجاه الطلبة الجامعيين الفلسطينيين نحو الهجرة، فخوف الطلاب على مستقبلهم الأكاديمي يدفعهم أحيانًا إلى التفكير في الهجرة، سواء لاستكمال دراستهم الجامعية أو لدراسة تخصصات جديدة تتناسب مع متطلبات الحياة في الخارج. ويعكس هذا الميل تأثير الحرب والصراعات المستمرة، التي أدت إلى زيادة اتجاه الطلبة الجامعيين الفلسطينيين نحو الهجرة، لا سيما مع شعورهم بأنهم في مقتبل العمر وأن الفرص أمامهم أكبر لبناء حياة ومستقبل أفضل، واستكمال تعليمهم الجامعي، واختيار تخصصات تتلاءم مع واقعهم الجديد في بيئة مختلفة، وهذا يتفق مع ما طرحه رحيم (٢٠١٧: ٢-٣) في أن الهجرة التي يقوم بها الطلبة الجامعيين الفلسطينيين هي هجرة إجبارية في الأساس، ولكنها لا تخلوا من باقي أنواع الهجرة سواء كانت السياسية أو المهنية، حيث ساهمت الظروف الإجبارية والسياسية داخل قطاع غزة، في جعل الأشخاص يفكرون بالهجرة المهنية من أجل إكمال التعليم وكذلك الحصول على فرص عمل مستقبلاً.

ينص الفرض الأول على ما يلي: **توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الإنهاك النفسي والاتجاه نحو الهجرة لدى عينة من الطلبة الجامعيين الفلسطينيين في مخيمات النزوح.**

تم التحقق من الفرضية عن طريق إيجاد (معاملات ارتباط بيرسون)، كما هو في الجدول التالي:

جدول (١٣)

معاملات ارتباط بيرسون بين الإنهاك النفسي والاتجاه نحو الهجرة

المحور	الإجهاد الانفعالي	تبلد المشاعر	الإنجاز	الإنهاك النفسي
البعد المعرفي	٠.٢٤٩**	٠.٢٣٤**	٠.١٦٣**	٠.٢٤٣**
البعد الوجداني	٠.٢١٣**	٠.٢٦٨**	٠.١٤٣**	٠.٢٣٣**
البعد السلوكي	-٠.٠٤٦	٠.٠٣٥	٠.١٣٢**	-٠.٠٥٧
الاتجاه نحو الهجرة	٠.٢٢١**	٠.٢٩٠**	٠.٠٧٩*	٠.٢١٩**

يتبين من الجدول السابق وجود علاقة طردية عند مستوى دلالة إحصائية بين الإنهاك النفسي والاتجاه نحو الهجرة، أي أنه كلما زاد الإنهاك النفسي زاد مستوى الاتجاه نحو الهجرة.

ويفسر الباحثان ذلك بأن العلاقة الطردية بين الإنهاك النفسي والاتجاه نحو الهجرة لدى الطلبة الجامعيين الفلسطينيين في مخيمات النزوح يمكن تفسيرها بعدة عوامل نفسية واجتماعية، أنه كلما زاد اتجاه الطلبة الجامعيين الفلسطينيين نحو الهجرة وهذا يعني زيادة مستوى شعورهم بالإحباط وفقدان الأمل وهذا ما بينته دراسة الجمعان واليعقوبي (٢٠١٩) أنه توجد علاقة ارتباطية بين الشعور باليأس والاتجاه نحو الهجرة، حيث يشعرون في ظل الحرب والصراعات الأهلية والظروف الاقتصادية والأمنية أنه من الصعوبة أن يكون لديهم مستقبل مستقر في هذه البيئة، ومن الصعوبة إكمال حياتهم الجامعية، أو هنالك مشاكل في الطريقة التعليمية وبجوانب كثيرة من الحياة الجامعية التي يفقدها الطلاب والتي تؤثر على الطلاب بشكل كبير في حياتهم الجامعية الحالية والمهنية في الأيام القادمة الأمر الذي يزيد من مستوى الإنهاك النفسي وهذا ما بينه رحيم (٢٠١٧)، وهذا يزيد من شعورهم باليأس من تحسن الظروف والتغير الحالي داخل مخيمات النزوح، أو في قطاع غزة بعد انتهاء العدوان، فتولد هذه المشاعر ضغطاً نفسياً مستمراً يزيد من إنهاكهم النفسي ويزيد من رغبتهم في المغادرة من هذا المكان وهذا ما بينته دراسة الفايدي (٢٠٢١) حيث أكدت على أن أهم الضغوط النفسية وهي بحث الطلبة عن فرص للعمل وهذا يزيد من الضغوط النفسية عليهم، وبالتالي يزيد اتجاههم نحو الهجرة، أن كافة الظروف التي يعاني منها الطلبة في قطاع غزة المتمثلة في شعوره بالمشاعر السلبية، وصولاً به إلى حالة من تبلد المشاعر وعدم الرغبة في عمل أي شيء، في أن الطلبة الجامعيين الفلسطينيين لديهم القدرات والإمكانيات، ولديهم الأهداف التي لم يستطيعوا أن يحققوها أو أن يحققوا إي إنجاز، أو شعورهم بضياع مستقبلهم الجامعي، وعدم الفائدة من السنوات التي قضوها في الدراسة في السابق، أو رغبة منهم في إنجاز ما تبقى عليهم حتى يستطيعوا السفر للخارج بسبب

الحرب وبسبب الظروف التي يعيشونها، وهذا الشعور بالإنهاك النفسي يزيد من رغبتهم في الهجرة، وهذا ما أكده الأعرجي والطائي (٢٠١٨: ٢٨٢) في أن الهجرة لدى الشباب والطلبة تزداد نتيجة الواقع الصعب والمأساوي الذي يعيشه الطلبة في المجتمع، ومنها ما يتعلق بطموحاتهم وأهدافهم التي يتوقعوها.

ينص الفرض الثاني على ما يلي: **توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الإنهاك النفسي والاتجاه نحو الهجرة يعزى إلى متغير (الجنس، الكلية، التخصص، المرحلة، المستوى الدراسي، المعدل، الحالة الاجتماعية، فقدان من الحرب، الوضع الاقتصادي، امتلاك الهاتف) لدى عينة من الطلبة الجامعيين الفلسطينيين في مخيمات النزوح.**

وللإجابة على هذا الفرض تم اشتقاق عدة فرضيات فرعية:

الفرضية الفرعية الأولى وتنص على " **توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الإنهاك النفسي والاتجاه نحو الهجرة يعزى إلى متغير (الجنس) لدى عينة من الطلبة الجامعيين الفلسطينيين في مخيمات النزوح.**

وللإجابة عن هذا الفرض قام الباحثان باستخدام اختبار (T-Test)، كما هو موضح بالجدول التالي:

جدول (١٤)

المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة "ت" للمقاييس يعزى لمتغير الجنس.

البعد	أعاني من أمراض مزمنة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	قيمة الدلالة	مستوى الدلالة
الإنهاك النفسي	ذكر	420	1.898	0.469	4.972	0.000	دالة إحصائياً
	أنثى	٦٠١	١.٦٩٣	٠.٣٩٠			
الاتجاه نحو الهجرة	ذكر	420	2.096	0.282	1.149	0.234	غير دالة إحصائياً
	أنثى	٦٠١	٢.١٢٩	٠.٢٦٩			

يتضح من الجدول السابق وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الإنهاك النفسي يعزى لمتغير الجنس لدى عينة من الطلبة الجامعيين الفلسطينيين في مخيمات النزوح لصالح الذكور. وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الاتجاه نحو الهجرة يعزى لمتغير الجنس لدى عينة من الطلبة الجامعيين الفلسطينيين في مخيمات النزوح.

ويعزو الباحثان ذلك إلى أن الظروف الصعبة التي يعيشها الطلبة الجامعيين الفلسطينيين في مخيمات النزوح يعيشها كل من الطلبة وكلأ منهم عليه مسؤولياته في هذه الظروف الصعبة، الأمر الذي يعكس أن الرغبة في الهجرة لم تعد مرتبطة بالجنس بقدر ما هي استجابة للظروف التي يعيشها الجميع في قطع غزة، وفي هذا السياق بين الأعرجي والطائي (٢٠١٨) أن الظروف الصعبة هي التي تدفع الطلبة نحو الهجرة، بالإضافة إلى رؤية الفتيات لبعض الصديقات أو بعض الناشطات عبر مواقع التواصل الاجتماعي اللواتي غادرن بلادهن وحققن بعض النجاحات، وتغير الظروف الاجتماعية الأمر الذي ساهم في وجود تغير كبير في رؤية الفتيات ورغبتهن في الهجرة، بالإضافة إلى رغبة الجميع في البحث عن فرص أفضل في كافة المجالات سواء التعليمية والاقتصادية أو الاجتماعية وحتى النفسية، وهذا يتفق مع ما طرحه رحيم (٢٠١٧) في اختلاف أنواع الهجرة، حيث أن الهجرة والاتجاه نحو الهجرة ينبع من أسباب وبناء علي هذه الأسباب يتغير نوعها ولكنها في الأساس تبقى هجرة من قطاع غزة لمكان آخر، وقد تختلف رؤية الذكور عن الإناث في الهجرة، حيث يرغب الذكور في تحقيق ذواتهم، أما الإناث فيرغبن في حياة أكثر استقراراً وأماناً وحرية، أما عند الحديث عن الإنهاك النفسي فالذكور يعانون من أعباء متزايدة في حماية الأسرة، وتوفير احتياجاتها الأساسية وكذلك مواجهة الظروف الصعبة من أجل تلبية احتياجات أسرته الأساسية في ظل ندرتها وانقطاعها والحاجة للتعب والجهد من أجل الوصول إليها.

الفرضية الفرعية الرابعة وتنص على "**توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الإنهاك النفسي والاتجاه نحو الهجرة يعزى إلى متغير (المرحلة) لدى عينة من الطلبة الجامعيين الفلسطينيين في مخيمات النزوح.**

وللإجابة عن هذا الفرض قام الباحثان باستخدام اختبار (T-Test)، كما هو موضح بالجدول التالي:

جدول (١٥)

المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة "ت" للمقاييس يعزى لمتغير المرحلة.

البعد	المرحلة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	قيمة الدلالة	مستوى الدلالة
الإنهاك النفسي	بكالوريوس	976	1.714	0.400	0.158	0.192	غير دالة إحصائياً
	ماجستير	٤٥	١.٧٠٣	٠.٤٦٦			
الاتجاه نحو الهجرة	بكالوريوس	976	2.126	0.272	0.156	0.636	غير دالة إحصائياً
	ماجستير	٤٥	٢.١٢٠	٠.٢٤٧			

يتضح من الجدول السابق عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الإنهاك النفسي والاتجاه نحو الهجرة يعزى لمتغير المرحلة لدى عينة من الطلبة الجامعيين الفلسطينيين في مخيمات النزوح.

ويعزو الباحثان ذلك إلى أن الحرب والظروف التي يعاني منها الطلبة الجامعيين الفلسطينيين في قطاع غزة جعلت الهجرة حلم للجميع بعض النظر عن المستوى التعليمي، فالكل يبحث عن فرص حقيقية للنجاة من هذا الواقع الصعب بنظرته البسيطة ، فالعامل يرغب في العمل في بلاد أخرى والأكاديمي يبحث عن فرص في مجاله في الخارج، والتاجر كذلك، أي أن الكل يرغب في الهجرة وفق إمكانياته ووفق قدراته بغض النظر عن المستوى التعليمي الذي يحمله، وكذلك الشعور بالإنهاك النفسي فالجميع داخل قطاع غزة عانى ويعاني من نفس الظروف، فجميعهم يعيشون داخل هذه المحرقة وكذلك يقفون في طوابير الخبز والمياه، وكذلك المساعدات، ويقومون بتلبية احتياجات أسرهم في ظل الظروف الصعبة والخوف والخطر، وهذا ما جعلهم يشعرون بنفس القدر من الإنهاك النفسي، وهذا يتفق مع ما لخصه ارفيدة (٢٠٠٨) في أسباب الهجرة، حيث أن للهجرة العديد من الأسباب وأهمها عدم وجود فرصة عمل، وعدم وجود مساحة لتطوير القدرات، يؤدي بكافة الطلبة للتفكير بالهجرة.

الفرضية الفرعية السادسة وتنص على "**توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الإنهاك النفسي والاتجاه نحو الهجرة يعزى إلى متغير (المعدل) لدى عينة من الطلبة الجامعيين الفلسطينيين في مخيمات النزوح.**

وللإجابة عن هذا الفرض قام الباحثان باستخدام أسلوب تحليل التباين الأحادي One Way ANOVA، كما هو موضح بالجدول التالي:

جدول (١٦)

تحليل التباين الأحادي للمقاييس تعزى لمتغير المعدل.

البعد	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة "ف"	قيمة الدلالة	مستوى الدلالة
الإنهاك النفسي	بين المجموعات	4.743	3	1.581	9.966	0.000	دالة إحصائياً
	داخل المجموعات	161.353	1017	0.159			
	المجموع	166.096	1020				
الاتجاه نحو الهجرة	بين المجموعات	6.708	3	2.236	33.328	0.000	دالة إحصائياً
	داخل المجموعات	68.234	1017	0.067			
	المجموع	74.943	1020				

يتضح من السابق أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الإنهاك النفسي والاتجاه نحو الهجرة يعزى لمتغير المعدل لدى عينة من الطلبة الجامعيين الفلسطينيين في مخيمات النزوح. ولمعرفة اتجاه الفروق قام الباحثان باستخدام اختبار شيفيه البعدي والجدول (١٧) يوضح ذلك:

جدول (١٧)

يوضح اختبار شيفيه للمقاييس يعزى لمتغير المعدل

الإنهاك النفسي		مقبول	جيد	جيد جداً	ممتاز
مقبول	1.4739	0			مقبول
جيد	1.7820	*٠.٣٠٨٠٤	0		جيد
جيد جداً	1.7327	٠.٢٥٨٧٨	-٠.٤٩٢٦	0	جيد جداً
ممتاز	1.6524	٠.١٧٨٥٣	*-٠.١٢٩٥١	-٠.٠٨٠٢٥	ممتاز
الاتجاه نحو الهجرة		**مقبول**	**جيد**	**جيد جداً**	**ممتاز**
مقبول	2.339	0			مقبول
جيد	٢.١٤٥٩	*-٠.١٩٣٢٨	0		جيد
جيد جداً	٢.١٥٦٦	*-٠.١٨٢٥١	٠.٠١٠٧٧	0	جيد جداً
ممتاز	1.9920	*-٠.٣٤٧١٣	*-٠.١٥٣٨٥	*-٠.١٦٤٦٢	ممتاز

يتضح من الجدول السابق وجود فروق في الدرجة الكلية لمقياس الإنهاك النفسي تعزى لمتغير المعدل وكانت الفروق بين (جيد ومقبول) لصالح الجيد، وكانت الفروق بين (جيد وممتاز) وكانت الفروق لصالح جيد. وبينت الجدول وجود فروق في الاتجاه نحو الهجرة تعزى لمتغير المعدل، وكانت الفروق بين (مقبول وجيد) لصالح مقبول، وبين (مقبول وجيد جداً) لصالح جيد جداً، وبين (مقبول وممتاز) لصالح مقبول، وبين (جيد وممتاز) لصالح جيد، وبين (جيد جداً وممتاز) لصالح جيد جدا،

ويعزو الباحثان أن الطلبة الحاصلين على الامتياز يشعرون بأنه في أي مكان سيكونون فيه يستطيعون المنافسة وتحقيق أهدافهم، وهذا ناتج من ثقتهم العالية بأنفسهم وكذلك بقدراتهم وبالمعدل، وهم يرون أن التغير بعد المرحلة الصعبة يحتاج إلى المتفوقين وأنهم يستطيعوا أن يكونوا في المناصب التي يسعون لها، على عكس الطلبة الحاصلين على معدلات أقل فإنهم يشعرون أن الفرص ستكون قليلة ونادرة، وهذا ما أكدته دراسة الشال (٢٠٢٠) في أن سبب الهجرة لدى الشبا يعود إلى البحث عن فرص عمل، وهذا يتفق أيضاً مع ما أشار إليه بوهلي وزهير (٢٠٢١) حيث بين أن الهجرة تأتي رغبة في البحث عن مجتمع يحتضن

الشباب ويوفر لهم فرص وأدوار مهمة في المجتمع، وبالتالي فالطلبة يرغبون في الهجرة رغبة في الحصول على الاستقرار الوظيفي، وهذا ينعكس أيضاً علي الإنهاك النفسي فأصحاب المعدلات المرتفعة يرون أن خلال الحرب عمل بعض الخريجين في المؤسسات الدولية والمحلية برواتب ساعدتهم علي إعالة أنفسهم وأسرهم، وهذا يخفف من شعورهم بالإنهاك النفسي، والحاصلين على جيد يشعرون بأنهم دائماً قريبين من تحقيق بعض الأهداف والطموحات مثل باقي الزملاء الأمر الذي يزيد من مشاعرهم السلبية ومشاعر التعب والإرهاق لديهم.

الفرضية الفرعية السابعة وتنص على "**توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الإنهاك النفسي والاتجاه نحو الهجرة يعزى إلى متغير (الحالة الاجتماعية) لدى عينة من الطلبة الجامعيين الفلسطينيين في مخيمات النزوح.**

وللإجابة عن هذا الفرض قام الباحثان باستخدام أسلوب تحليل التباين الأحادي One Way ANOVA، كما هو موضح بالجدول التالي:

جدول (١٨)

تحليل التباين الأحادي للمقاييس تعزى لمتغير الحالة الاجتماعية.

البعد	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة "ف"	قيمة الدلالة	مستوى الدلالة
الإنهاك النفسي	بين المجموعات	2.252	2	1.126	6.997	0.001	دالة إحصائياً
	داخل المجموعات	163.844	1018	0.161			
	المجموع	166.096	1020				
الاتجاه نحو الهجرة	بين المجموعات	0.365	2	0.182	2.488	0.084	غير دالة إحصائياً
	داخل المجموعات	74.578	1018	0.073			
	المجموع	74.943	1020				

يتضح من السابق أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الإنهاك النفسي يعزى لمتغير الحالة الاجتماعية لدى عينة من الطلبة الجامعيين الفلسطينيين في مخيمات النزوح، ولمعرفة اتجاه الفروق قام الباحثان باستخدام اختبار شيفيه البعدي والجدول (١٩) يوضح ذلك، كما بين الجدول عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الاتجاهات نحو الهجرة يعزى لمتغير الحالة الاجتماعية لدى عينة من الطلبة الجامعيين الفلسطينيين في مخيمات النزوح

جدول (١٩)

يوضح اختبار شيفيه للمقاييس يعزى لمتغير الحالة الاجتماعية

الإنهاك النفسي		أعزب	متزوج	أخرى
أعزب	1.7330	0		
متزوج	١.٦٠١٧	*٠.١٣١٢٧-	0	
أخرى	١.٥٦٦٧	-٠.١٦٦٢٩	٠.٠٣٥٠١-	0

يتضح من الجدول السابق وجود فروق في الدرجة الكلية لمقياس الإنهاك النفسي يعزى لمتغير الحالة الاجتماعية، وكانت الفروق ما بين (الأعزب والمتزوج) وكانت الفروق لصالح الأعزب.

يعزو الباحثان أن خلال الحرب وخلال الظروف الصعبة التي عاشها جميع أفراد قطاع غزة، أصبح الجميع يدعم بعضه البعض في الهجرة، وفي ترك القطاع والبحث عن دولة أخرى، في ظل الصعوبات التي عاشوها، فقبل الحرب كان بعض المتزوجين يشعرون بصعوبة اتخاذ مثل هذا القرار خوفاً على أسرهم من التعب أو شعورهم بالإرهاق أو الجوع، ولكن مع هذه الحرب وشعور جميع أفراد المجتمع داخل قطاع غزة بالجوع والقهر والظلم والخوف والقتل من آلة الحرب الإسرائيلية التي لم تفرق بين أي فرد داخل قطاع غزة أصبح الجميع يرغب بالهجرة بغض النظر عن حالته الاجتماعية، أما الشعور بالإنهاك النفسي فيعزو الباحثان شعور الأعزاب بالإنهاك النفسي أكثر من المتزوجين، وذلك لشعورهم بأنهم لم ينجزوا شيء في هذه الحياة، وعانوا كثيراً وهم في مقتبل العمر، وكذلك في أغلب الأسر يتم الاعتماد عليهم أكثر من غيرهم حيث أنهم أقل المسؤولية من الآخرين فالأمر الذي يجعلهم يقومون على تلبية احتياجات أسرهم، وهذا يتفق مع ما طرحه الأعرجي والطاني (٢٠١٨) في أن الهجرة تأتي رغبة في تحقيق الاستقرار والأهداف والطموحات الفردية والأسرية لدى الشباب والطلاب.

الفرضية الفرعية الثامنة وتنص على "**توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الإنهاك النفسي والاتجاه نحو الهجرة يعزى إلى متغير (فقدان من الحرب) لدى عينة من الطلبة الجامعيين الفلسطينيين في مخيمات النزوح.**

وللإجابة عن هذا الفرض قام الباحثان باستخدام اختبار (T-Test)، كما هو موضح بالجدول التالي:

جدول (٢١)

المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة "ت" للمقاييس يعزى لمتغير فقدان من الحرب.

البعد	فقدان من الحرب	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	قيمة الدلالة	مستوى الدلالة
الإنهاك النفسي	نعم	698	1.716	0.358	0.097	0.923	غير دالة إحصائياً
	لا	٣٣٢	١.٧١٣	٠.٤٢٣			
الاتجاه نحو الهجرة	نعم	689	2.074	0.292	4.279	0.000	دالة إحصائياً
	لا	٣٣٢	٢.١٥١	٠.٢٥٦			

يتضح من الجدول السابق عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الإنهاك النفسي يعزى لمتغير فقدان من الحرب لدى الطلبة الجامعيين الفلسطينيين في مخيمات النزوح. وبينت وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الاتجاه نحو الهجرة يعزى لمتغير فقدان من الحرب لدى عينة من الطلبة الجامعيين الفلسطينيين في مخيمات النزوح، وكانت الفروق لصالح الفاقدين.

ويعزو الباحثان ذلك إلى أن الأشخاص الذين فقدوا أشخاص في الحرب يشعرون بأن عليهم المغادرة للحفاظ على ما تبقى منهم، والعيش بأمان خارج قطاع غزة، فشعور الفقدان يجعلهم يتقبلون الهجرة وما يترتب عليها من مشاعر وظروف صعبة، باعتبار أنهم عاشوا ظروف صعبة وفقدوا فيها أشخاص عزيزين عليهم، أما الإنهاك النفسي فلم يختلف مستواه باختلاف الفقد أو لا فالجميع بغزة فقد سواء كان من الدرجة الأولى أو من الأقارب أو الأصدقاء وحتى الزملاء، وهذه المشاعر بالفقد عانى منها الجميع، وجعلت الجميع يشعر بالإنهاك من هذه الحرب ومن المشاعر السلبية التي تحملها، وزادت من الإنهاك النفسي لدى مختلف الطلبة الجامعيين الفلسطينيين.

الفرضية الفرعية التاسعة وتنص على " **توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الإنهاك النفسي والاتجاه نحو الهجرة يعزى إلى متغير (الوضع الاقتصادي) لدى عينة من الطلبة الجامعيين الفلسطينيين في مخيمات النزوح.**

وللإجابة عن هذا الفرض قام الباحثان باستخدام أسلوب تحليل التباين الأحادي One Way ANOVA، كما هو موضح بالجدول التالي:

جدول (٢٢)

تحليل التباين الأحادي للمقاييس تعزى لمتغير الوضع الاقتصادي.

البعد	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة "ف"	قيمة الدلالة	مستوى الدلالة
الإنهاك النفسي	بين المجموعات	1.096	3	0.365	2.251	0.081	غير دالة إحصائياً
	داخل المجموعات	165.000	1017	0.162			
	المجموع	166.096	1020				
الاتجاه نحو الهجرة	بين المجموعات	3.368	3	1.123	15.953	0.000	دالة إحصائياً
	داخل المجموعات	71.575	1017	0.070			
	المجموع	74.943	1020				

يتضح من السابق أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الإنهاك النفسي تعزى لمتغير الوضع الاقتصادي لدى عينة من الطلبة الجامعيين الفلسطينيين في مخيمات النزوح. وبينت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الاتجاه نحو الهجرة تعزى لمتغير الوضع الاقتصادي لدى الطلبة الجامعيين الفلسطينيين في مخيمات النزوح. ولمعرفة اتجاه الفروق قام الباحثان باستخدام اختبار شيفيه البعدي والجدول (٢٣) يوضح ذلك:

جدول (٢٣) يوضح اختبار شيفيه للمقاييس يعزى لمتغير الوضع الاقتصادي

الاتجاه نحو الهجرة		سيء	جيد	جيد جداً	ممتاز
سيء	2.0261	0			
جيد	٢.١٥٩٧	٠.١٣٣٦٢*	0		
جيد جداً	٢.١٥٩٧	٠.١٣٢٢٨*	-٠.٠٠٠١٣٤	0	
ممتاز	2.1576	٠.١٣١٤٩	-0.00213	-٠.٠٠٠٠٧٩	٠

يتضح من الجدول السابق وجود فروق في الدرجة الكلية لمقياس الاتجاه نحو الهجرة يعزى لمتغير الوضع الاقتصادي، وكانت الفروق ما بين ما بين (سيء وجيد) لصالح جيد، وما بين (سيء وجيد جداً) لصالح جيد جداً.

ويعزو الباحثان ذلك إلى أن الطلبة الجامعيين الفلسطينيين الذين وضعهم الاقتصادي سيء لم يعانوا خلال هذه الظروف بشكل كبير، وكذلك الأشخاص ذوي الوضع الاقتصادي الممتاز الذين يستطيعون

توفير الاحتياجات الأساسية مهما اختلف سعرها، ولكن أصحاب الطبقة المتوسطة من جيد وجيد جداً يعانون جداً في هذه الحرب وهم الفئة الأكثر انتشاراً بين فئات الطلبة الجامعيين الفلسطينيين ، وهذا ما يجعلهم يرغبون في الهجرة والهرب من هذه المعاناة والظروف الصعبة التي يعانون منها، وقد بينت دراسة فاسيلتسيف وآخرين (Vasyltsiv, 2024) أن أسباب التطلعات للهجرة أولاً البحث عن عمل، وعدم وجود آفاق مستقبلية في بلادهم، وبينت دراسة الأعرجي والطائي (٢٠١٨) أن الاتجاهات نحو الهجرة لدى الطلبة تزداد نتيجة الواقع المأساوي الصعب الذي يعيشه الطلبة والخرجين في المجتمع. أما من حيث الشعور بالإنهاك النفسي فالجميع مهما كانت ظروفه واجه بعض الظروف الصعبة، من التقلبات والنزوح وكذلك من الوقوف في الطوابير لتلبية احتياجات أسرته أو مساعدة أسرته في كثير من الأمور، فهما كان الوضع الاقتصادي إلا أن بعض المهام ترهق كاهل الطلبة الجامعيين الفلسطينيين في قطاع غزة.

١٤- توصيات الدراسة:

في ضوء نتائج الدراسة يوصي الباحثان ما يلي:

أولاً: المؤسسات التي تهتم بالدعم النفسي

- ضرورة توفير برامج دعم نفسي متخصصة للشباب في مخيمات النزوح للتخفيف من مظاهر الإنهاك النفسي، خاصة مع ارتفاع الاتجاه نحو الهجرة.
- تنفيذ حملات توعوية وإرشادية تهدف إلى تعزيز الشعور بالانتماء، وتحفيز الصمود، وتقديم بدائل واقعية للهجرة.

ثانياً: أصحاب القرار

- تقديم دعم خاص لمن فقدوا أقارب أو ممتلكات خلال الحرب، كونهم أكثر عرضة للاتجاه نحو الهجرة والشعور بالإنهاك النفسي.
- العمل على تحسين الوضع الاقتصادي والتعليمي للشباب في المخيمات، نظرًا لتأثير هذه العوامل على الاتجاه نحو الهجرة والإنهاك النفسي.
- العمل على تنفيذ مشاريع تشغيلية وذات رؤية مستقبلية لإقناع الطلبة بالمستقبل في قطاع غزة وتوفير فرص عمل.

١٥- مقترحات الدراسة:

- دراسة فاعلية برنامج إرشادي نفسي في خفض مستوى الإنهاك النفسي والاتجاه نحو الهجرة لدى الطلبة الجامعيين الفلسطينيين في قطاع غزة.
- دراسة نوعية مختلطة لاستكشاف تجارب الطلبة الذين حاولوا الهجرة أو فكروا بها بعمق من حيث الدوافع والضغوط النفسية.
- دراسة العلاقة بين الاتجاه نحو الهجرة القسرية والهوية النفسية والانتماء الوطني لدى الطلبة الجامعيين الفلسطينيين في قطاع غزة.

المراجع:

أولاً: المراجع العربية

- إبراهيم، أشرف. (٢٠١٩م). الاغتراب النفسي وعلاقته بقلق المستقبل لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة – فرع طولكرم (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة القدس المفتوحة.
- أرفيدة، محمد فاطمة. (٢٠٠٨). هجرة الشباب الليبيين للخارج: الأسباب – النتائج، دراسة ميدانية على عينة من الشباب الليبي المهاجرين خارج ليبيا، جامعة مصراته كلية التربية، (١٠). ٢٦٥- ٢٨٨.
- الأعرجي، إبراهيم؛ والطاني، بيداء. (٢٠١٨م). التأثيرات النفسية للهجرة غير الشرعية" دراسة نظرية". المؤتمر العلمي السنوي (يوم الصحة النفسية) ٢٨١-٢٩٦.
- بهانم، فائزة؛ والربيعي، أزهار. (٢٠١٢م). اتجاهات طلبة الجامعة نحو الهجرة. مجلة كلية التربية الأساسية، (٢٤)، ١٧-٢١٢
- بهولي، رقية، وزهير، بوضرسة. (٢٠٢١م). الأسباب والعوامل المؤدية بالشباب إلى الهجرة غير الشرعية. مجلس القبس للدراسات النفسية والاجتماعية، ١٢ (٣)، ٥٠-٥٧.
- أبو جراد، خليل. (٢٠١٩م). الهجرة وعلاقتها بالاستقرار النفسي لدى الشباب بمحافظات قطاع غزة دراسة ميدانية جامعة القدس المفتوحة. مجلة الخلدونية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، ١١ (١)، ٩٧-١٢٣.
- جاسم، نداء. (٢٠١١). الاحتراق النفسي لدى طلبة الجامعة وعلاقته ببعض المتغيرات. مجلة آداب المستنصرية، مج ٥٥، ٤٥٤- ٥٧٨.
- الجعافرة، أسمى؛ وبدح، أحمد؛ والخطيب، بلال؛ والخرابشة، عمر. (٢٠١٣). الاحتراق النفسي لدى الطلبة الجامعيين القاطنين في المنازل الداخلية وعلاقتها ببعض المتغيرات. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، ٢١ (١)، ٢٩٥- ٣٢٥.
- جعفر، زهرة؛ وعبد، عبير. (٢٠١٨م). الاتجاه نحو الهجرة عند طلبة الجامعة. مجلة الفتح، ٧٣ (١٤). ٢٣- ٧٣.
- الجمعان، سناء؛ واليعقوب، نور. (٢٠١٩م). الشور باليأس وعلاقته بالاتجاه نحو الهجرة لدى طلبة الجامعة. مجلة كلية التربية بجامعة الزقازيق، (١٠٢)، ٣٧٩-٤٢٧.

- حسانين، السيد الشبراوي؛ وإبراهيم، أحمد. (٢٠١٧). الاحتراق النفسي لدى طلاب الجامعة بمصر والكويت في ضوء الجنسية والنوع والتخصص الدراسي. مجلة الإرشاد النفسي، ٥١ (٢)، ٢- ٤١.
- رحيم، محمد. (٢٠١٧م). أسباب الهجرة الدولية: دراسة حالة اليمن (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة كيرلا بالهند.
- الرواب، هدى. (٢٠٢٠م). قلق الامتحان وعلاقته بالإنهاك النفسي لدى طلبة الشهادة الثانوية في بلدية جنزور- طرابلس. مجلة القرطاس، (١٦)، ٢٦٨-٢٩٩.
- زيدان، عصام محمد (٢٠٠٤). الإنهاك النفسي لدى آباء وأمهات الأطفال التوحديين وعلاقته ببعض المتغيرات الشخصية والأسرية، مجلة البحوث النفسية والتربوية، كلية التربية جامعة المنوفية،١٩ (١). ١١٢- ١٣٨.
- الشال، أحمد. (٢٠٢٠م). توجيهات الشباب الريفي نحو الهجرة والمشكلات الناتجة عنها(دراسة وصفية بإحدى قرى محافظة الدقهلية). مجلة الإسكندرية للتبادل العلمي، ٤١ (٤)، ٢٨١- ٣٠٥.
- شاهين، سيلين. (٢٠٢٣م). اتجاهات الشباب الجامعي نحو الهجرة في ظل الحرب على سورية طلبة جامعة تشرين نموذجاً. المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث، ٤ (٧)، ١-٢٠.
- شبير، توفيق. (٢٠٢٣م). الذكاء الانفعالي وعلاقته بأساليب مواجهة الضغوط لدى طلبة الجامعات الفلسطينية. مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس، (٣)، ٢١، ١١٣-١٤٥.
- العاطي ربى، جلال (٢٠١٦). أثر الإنهاك المهني على علاقة المدرس بالمتعلم، مجلة الطفولة العربية، الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية، ٦٨ (١٧)، ٩٣- ١٠٣.
- عبد الحفيظ، مقدم (١٩٨٢). بحوث في علم النفس الاجتماعي والشخصية .القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- عبد العاطي، صلاح (٢٠٠٤). نحو رؤية لتطوير العمل الشبابي والطلابي داخل الأحزاب السياسية. الحوار المتمدن. ع (٩٧٢).
- عبود، أحمد. (٢٠١٦م). اتجاه طلبة الجامعة نحو الهجرة خارج الوطن. مجلة الفتح، ٦٨ (١٢)، ٢٠- ٤٥٦.

- علام، سحر. (٢٠٢٤م). الدور الوسيط لرأس المال النفسي في العلاقة بين الإنهاك النفسي وطبيب الحياة النفسية لدى معلمي التربية الخاصة. مجلة الإرشاد النفسي، ٨ (٦)، ٣٣٤- ٤١٢.
- المحمداوي، خالد. (١٩٩٦م). الاتجاهات المستقبلية للطلاب نحو الهجرة إلى خارج العراق (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة بغداد.
- المحمودي، محمد. (٢٠١٩م). مناهج البحث العلمي. دار الكتب: اليمن.
- مصطفى، يوسف صالح (٢٠٠٧). الاغتراب النفسي وعلاقته بالاتجاه نحو الهجرة لدى الشباب الكرد، مجلة أعمال المؤتمر الإقليمي لعلم النفس. رابط الأخصائيين النفسيين المصريين. مصر. ٣ (١). ٤٥- ٦٤.
- مطرية، عوض (٢٠٠٨). هجرة الادمغة من المجتمع الفلسطيني: دراسة استكشافية لقطاعي الصحة والتعليم العالي. معهد أبحاث السياسات الاقتصادية الفلسطيني (ماس). رام الله. فلسطين.
- ميسر، نهلة. (٢٠١٩م). الاتجاه نحو الهجرة وعلاقته بالصدمة النفسية لدى طلبة جامعة القادسية. مجلة واسط للعلوم الإنسانية والاجتماعية، ١٦ (٤٦)، ٦٧٥-٧٠٦.
- النواجحة، زهير. (٢٠٢٠م). القابلية للاستهواء وعلاقتها بالاتجاه نحو الهجرة لدى طلبة الجامعة المقبلين على التخرج. مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية، ١٢ (٣٤)، ٨٦- ٩٧.

ثانياً: المراجع الأجنبية

- Knodalker, V. G. (2020). Organizational behavior (1st ed). New Delhi: New Age International Publishers.
- Maslach, C. & Jackson, S. (1982).maslach burnout inventory. Evaluating Stress A Book of Resources (1997), Publisher: The Scarecrow Press, Inc., Pages: 191-218.
- Vasyltsiv, Aras. Lupak, Ruslan. Mulska, Olha. Levytska, Olha. and Baranyak, Ihor. (2024). Youth migration during war: Triggers of positive aspirations and preservation of human resources in Ukraine. Problems and Perspectives in Management, 22(2), 627-641.

<< وصل هذا البحث إلى المجلة بتاريخ ٢٠٢٥/٩/٢٤، وصدرت الموافقة على نشره بتاريخ ٢٠٢٥/١٢/٢١ >>